اليوم الآخر عند أبي البركات البغدادي
(دراسة عقدية)

The Afterlife According to Abu al-Barakat al-Baghdadi

(A Doctrinal Study)

إعداد

Prepared by

د. سحر علي حسن حلواني

أستاذ مساعد - مسار العقيدة والمذاهب المعاصرة

قسم الدراسات الإسلامية - كلية التربية جامعة الملك سعود

Dr. Sahar Ali Hassan Halawani

Assistant Professor – Creed and Contemporary Sects Track

Department of Islamic Studies

College of Education, King Saud University

Shalwani@ksu.edu.sa

الملخص

يهدف هذا البحث إلى إلقاء الضوء على موقف أحدد فلاسفة بغداد من اليوم الآخر، وهو أبو البركات البغدادي، ومدى تأثره بغيره من الفلاسفة، وتوضيح مدى موافقته لمذهب أهل السنة والجماعة في الإيمان باليوم الآخر ، ويقوم هذا البحث على الدراسة الوصفية التحليلية وكذلك الدراسة المقارنة؛ فقد تم في هذا البحث بيان نشأة أبي البركات البغدادي، وآثاره العلمية، كما تم إظهار المضامين الفكرية في فلسفة أبي البركات البغدادي، ثم بيان موقفه من البعث والحشر والجنة والنار، ومدى موافقه أبي البركات لمذهب أهل السنة والجماعة في الإيمان باليوم الآخر، ومن أبرز النتائج التي خلص إليها البحث أن أبي البركات البغدادي ناقش قضية البعث والحشر في حديثه عن خلود النفس، من خلال عرض آراء الفلاسفة في خلود النفس وقام يناقشها ويفندها، ثم بين الرأي الذى يراه صحيحاً وهو أن النفوس الإنسانية جواهر غير جسمانية ولا تموت بموت الأبدان ومفارقتها، ويعتبر مذهب أبي البركات في الإيمان باليوم الآخر موافقاً للقرآن والسنة؛ حيث استند على مدلول الوحي المنزل من أمر رب العالمين وأقوال الأنبياء .

الكلمات المفتاحية : أبو البركات البغدادي– اليوم الآخر–الثواب والعقاب – خلود النفس.

Abstract:

This research aims to shed light on the stance of one of Baghdad's philosophers on the afterlife, specifically Abu al-Barakat al-Baghdadi, and to examine the extent of his influence by other philosophers, as well as to clarify how his views align with the creed of Ahl al-Sunnah wal-Jama'ah regarding belief in the afterlife. This study is based on a descriptive-analytical and comparative approach; it includes an examination of Abu al-Barakat al-Baghdadi's origins and his scholarly contributions, along with an exposition of the intellectual content in his philosophy. The study further explores his views on resurrection, gathering, paradise, and hell, and assesses how closely his beliefs align with Ahl al-Sunnah wal-Jama'ah in the context of the afterlife. Among the key findings of this research is that Abu al-Barakat al-Baghdadi addressed the issue of resurrection and gathering in his discourse on the immortality of the soul. He presented and critiqued various philosophers' views on the soul's immortality and then clarified his own perspective, which holds that human souls are non-corporeal essences that do not perish with the death of bodies and their separation. Abu al-Barakat's belief in the afterlife is considered consistent with the Quran and Sunnah, as he relied on the revealed words of the Lord of the Worlds and the statements of the prophets.

Keywords: Abu al-Barakat al-Baghdadi, afterlife, reward and punishment, immortality of the soul.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ وعلى آله وصحبه والتابعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

وبعد .. إن الإيمان بمصير الإنسان بعد الموت أو بما ينتهي إليه مآل الإنسان وخاتمة أعماله ليجازى على الإحسان وليعاقب على ما اكتسب من ظلم في حق نفسه وفي حق الآخرين يعد ركيزة أساسية في أي دين، وفي أي ملة، وفي أي عقيدة؛ لأن الإنسان لا يستطيع أن يُحجم عن التفكير في مصيره الذي يؤول إليه؛ فالإنسان- كما يقول العلماء- لا تغيب عن ذهنه ثلاثة أسئلة جوهرية: كيف وجد أو من أوجدني؟ و ما هي وظيفتي في هذه الحياة؟ وما هو مصيري؟ وهذه الأسئلة الثلاثة أجاب عنها القرآن الكريم بصورة واضحة وجلية؛ لبيان المهمة من خلق الإنسان ووظيفته في هذه الحياة ومآله الذي يعود إليه، بأنه خليفة الله ﷻ في أرضه يقيم منهج الله ﷻ ويعبد الله ﷻ وحده، وذلك في مثل قوله سبحانه وتعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾[البقرة: ٣٠]. و قوله سبحانه وتعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ (٥٦) مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعِمُونِ (٥٧) إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ﴾ [الذاريات : ٥٦ -٥٨].

ويعتبر أبو البركات البغدادي فليسوف العراق الأول، صاحب مكانة هامة في تاريخ الفلسفة المنتسبة إلى الإسلام ، فقد استطاع أن يقف على مختلف التيارات والاتجاهات الفكرية في عصره، ومن الأهمية بمكان معرفة آراءه الفلسفية والعقدية فيما يتعلق بركن من أركان الإيمان وأصل من أصوله وهو الإيمان باليوم الآخر .

وموضوع المعاد والبعث والحساب من المواضيع التي تناولتها معظم الفلسفات قديماً وحديثاً، ولا تكاد يخلو فكر فلسفي من الإشارة إليه، سواء كان بالتفصيل أو بالإجمال؛ لأنه من القضايا التي تشغل بال البشرية جمعاء، وترتبط بمصير الإنسان بعد الموت، وهو من القضايا التي تكون موضع تساؤلات دائماً أين المصير؟ وترتبط أيضاً بسلوك الإنسان في حياته سواءً أكان خيراً أم شراً، لذلك كان من الضروري أن يجيب الفكر الفلسفي على هذه التساؤلات، فأردتُ أن أعرض بالدراسة لآراء أبي البركات البغدادي في اليوم الآخر من خلال هذا البحث .

مشكلة البحث :

١ - ما موقف أبو البركات البغدادي من قضايا اليوم الآخر ؟ .

٢ - هل موقف أبو البركات البغدادي من قضايا اليوم الآخر يوافق معتقد أهل السنة والجماعة ؟ .

أهمية البحث :

١ - التعريف بأبي البركات البغدادي .

٢ - إبراز موقف أبي البركات البغدادي من الإيمان باليوم الآخر .

٣ - إبراز أهمية الإيمان باليوم الآخر في الإسلام .

أهداف البحث :

١ - بيان نشأة أبي البركات البغدادي .

٢ - توضيح المضمون الفكري في فلسفة أبي البركات البغدادي .

٣ - بيان موقف أبي البركات من البعث والحشر والجنة والنار .

٤ - بيان مدى موافقه أبي البركات لمعتقد أهل السنة والجماعة في الإيمان باليوم الآخر .

أسئلة البحث :

١ – كيف كانت نشأة أبي البركات البغدادي ؟ .

٢ – ما هو المضمون الفكري في فلسفة أبي البركات البغدادي ؟ .

٣ - ما موقف أبي البركات من البعث والحشر والجنة والنار ؟ .

٤ - ما مدى موافقه أبي البركات لمذهب أهل السنة والجماعة في الإيمان باليوم الآخر؟ .

منهج البحث: اتبعتُ المنهج الوصفي التحليلي ، وكذلك المنهج النقدي .

الدراسات السابقة:

١- فلسفة أبي البركات البغدادي: جبريل عبيد القرالة، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، كلية الدراسات العليا، عمان، ٢٠٠٢م.

٢ - أبو البركات البغدادي وجهوده الكلامية: عبد العزيز حمد أحمد ستار، رسالة ماجستير،

كلية أصول الدين، جامعة أم دارمان الإسلامية، السودان، ١٩٩٩م.

٣ - أبو البركات البغدادي وفلسفته الإلهية دراسة لموقفة النقدي من فلسفة ابن سينا : جمال رجب سيد بي، مكتبة وهبة القاهرة، طبعة الأولى، ١٩٩٦م.

٤ - الإلهيات في فلسفة أبي البركات البغدادي على ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة دراسة ونقد: إحسان عبد الغفار عبد الله مزرا، ، رسالة ماجستير، كلية أصول الدين، جامعة أم القرى، السعودية، ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م.

تناولت كل هذه الدراسات جوانب متعددة من فلسفة وفكر أبو البركات البغدادي, فمنها ما كان يتحدث عن الفكر العام لأبي البركات البغدادي، ومنها ما كان يتعلق بفلسفته وجهوده الكلامية، وجميع تلك الدراسات لم تتناول قضية اليوم الآخر على وجه الخصوص عند أبي البركات البغدادي، وبيان موقف أهل السنة والجماعة مما قرره أبو البركات البغدادي من مذهب ومعتقد في اليوم الآخر، وهذا الذي سأتناوله في هذا البحث.

خطة البحث:

اقتضت طبيعة البحث أن يكون في مقدمة، وتمهيد ، ومبحثين وخاتمة.

المقدمة : وفيها مشكلة البحث ، وأهميته ، وأهدافه ، وأسئلته ، ومنهجه ، والدراسات السابقة، وخطة البحث .

التمهيد : التعريف بأبي البركات البغدادي، ومولده ونشأته ومؤلفاته .

المبحث الأول : الإيمان بالبعث والحشر عند أبي البركات ، ويشتمل على مطلبين :

المطلب الأول : موقف أبي البركات من البعث والحشر .

المطلب الثاني: موقف الإسلام من الإيمان بالبعث والحشر عند أبي البركات .

المبحث الثاني: الإيمان بالجنة والنار عند أبي البركات ، ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: موقف أبي البركات من الجنة والنار .

المطلب الثاني: موقف الإسلام من الإيمان بالجنة والنار عند أبي البركات .

الخاتمة: تشتمل على أهم نتائج البحث.

المصادر والمراجع.

التمهيد
التعريف بأبي البركات البغدادي، ومولده ونشأته ومؤلفاته

أولاً: اسمه:

أبو البركات البغدادي : هو هبة الله أوحد الزمان أبو البركات ابن علي ملكا البغدادي البلدي [١]، فاسمه: هبة الله، ولقبه: أوحد الزمان، وكنيته: أبو البركات، والبغدادي: نسبة إلى بغداد مكان سكنه، والبلدي: نسبة لمسقط راسه في بلدة قريبة من الموصل اسمها بلد[٢].

وقد ترددت المصادر والمراجع قديماً وحديثاً في تحديد اسم أبية بين (علي) و(ملكا) أو الاسم المركب منهما (علي ملكا)، حيث ذكر ابن أبي أصيبعة أنه:» أوحد الزمان أبو البركات هبة الله بن علي ملكا» [٣]، وذهب القفطي في (إخبار العلماء بأخبار الحكماء) إلى أنه « هبة الله بن ملكا أبو البركات»[٤]، وجاء في دائرة المعارف للبستان أنه « أبو البركات هبة الله بن ملكان»[٥].

ثانياً: مولده:

لم تحدد المصادر والمراجع سنة ولادته، وقد تم تحديد سنة ميلاده بإنقاص سنوات عمره من تاريخ وفاته، مع العلم بأن هذه المصادر المراجع قد اختلفت في تحديد عمره وسنة وفاته، فذكر بعضها أن عمره ثمانون عاماً، وذكر البعض الآخر أن عمره تسعون عاما، ومنها ما ذكر أن عمره ثمانون أو تسعون عاماً.

---

(١) ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تحقيق: الدكتور نزار رضا، دار مكتبة الحياة – بيروت (د.ت)، ص ٣٤٣.

(٢) الندوي، مقالة ملحقة بالمعتبر، منشورات جامعة أصفهان ، الطابعة الثانية ، ١٩٩٣م، ج ٣ ، ص ٢٣٤.

(٣) ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ص ٣٤٣.

(٤) القفطي، إخبار العلماء بأخبار الحكماء، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م، ص ٢٢٤.

(٥) البستاني، دائرة المعارف، قاموس عام لكل فن ومطلب، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت،١٩٩٨م، ج ١، ص ٧٠٥.

حيث يميل ابن أبي أصيبعة وكحالة والصفدي إلى أن عمره ثمانون عاما [١]، ويميل البيهقي والقاسمي إلى أن عمره تسعون عاما [٢]، بينما شك كربان والطرابيشي إلى أن عمره ثمانين أو تسعين عاما [٣].

قال الندوي:» فإن اعتبرناه أنه عاش ثمانين سنة وأخذنا بهذا القول، صارت سنة ولادته سنة ٤٦٧هـ»[٤].

ثالثاً: نشأته:

نشأ أبو البركات في أسرة يهودية سكنت بغداد، ثم أسلم في آخر عمره، يقول ابن أبي أصيبعة:»حدثني الشيخ سعد الدين أبي سعيد ابن أبي السهل البغدادي العواد، وكان في أول أمره يهودياً، وأنه كان يسكن ببغداد في مجلة اليهود قريباً من دار أوحد الزمان، وأنه لم يتحققه كثيراً؛ بل كان وهو صغير يدخل إلى داره»[٥].

وكان لأبي البركات اهتمام في العلوم من أول حياته، ويذكر ابن أبي أصيبعة مبدأ تعلمة صناعة الطب فيقول:» كان له اهتمام بالغ في العلوم وفطرة فائقة فيها، وكان مبدأ تعلمة صناعة الطب، أن أبا الحسن سعيد بن هبة الله بن الحسين كان من المشايخ المتميزين في صناعة الطب، وكان له تلاميذ عدة يتناوبونه في كل يوم للقراءة عليه، ولم يكن يقرئ يهودياً أصلاً، وكان أبو البركات يشتهي أن يجتمع به وأن يتعلم منه، وثقل عليه بكل طريق، فلم يقدر على ذلك، فكان يتخادم للبواب الذي له ويجلس في دهليز الشيخ بحيث يسمع جميع ما يقرأ عليه، وما يجري معه من البحث، وكلما سمع شيئاً تفهمه، فلما كان بعد مدة سنة أو نحوها جرت مسألة عند الشيخ وبحثوا فيها فلم يتجه لهم عنها جواب، وبقوا متطلعين إلى حلها، فلما تحقق ذلك منهم أبو البركات،

(١) ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، ص ٣٤٥ ؛ كحالة ، معجم المؤلفين، مكتبة المثنى - بيروت، ١٩٥٧م ، ج ١٣ ، ص ١٤٢؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث – بيروت، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م ، ج ١ ، ص ٣٠٢ .

(٢) البيهقي ، تاريخ حكماء الإسلام، المجمع العلمي العربي، ١٣٦٥هـ / ١٩٤٦م، ص ١٥٢؛ القاسمي، دائرة المعارف الإسلامية ، مركز الشارقة للإبداع الفكري، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م، ص ٢٥٤.

(٣) كربان، تاريخ الفلسفة الإسلامية، عوينات للنشر والطباعة، بيروت (د.ت)، ص ٢٦٨ ؛ طرابيشي، معجم الفلاسفة، مضامين للنشر والتوزيع، الرياض ، ٢٠١٧م، ص ٣٣ .

(٤) الندوي، مقال ملحقة بالمعتبر في الحكمة ، ج ٣ ، ص ٢٣٥.

(٥) ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ص ٣٤٥ .

دخل وخدم الشيخ، وقال: يا سيدنا عن أمر مولانا أتكلم في هذه المسألة، فقال: قل إن كان عندك فيها شيء، فأجاب عنها بشيء من كلام جالينوس، وقال يا سيدنا هذا جرى في اليوم الفلاني من الشهر الفلاني في ميعاد فلان وعلق بخاطري من ذلك اليوم، فبقي الشيخ متعجباً من ذكائه وحرصة واستخبره عن الموضع الذي كان يجلس فيه، فأعلمه به، فقال: من يكون بهذه المثابة ما نستحل أن نمنعه من العلم، فقربه من ذلك الوقت وصار من أجل تلاميذه» (١).

ولما انتهى أبو البركات من طلب العلم، طارت سمعته إلى الآفاق بشهرته في صناعة الطب، فطلبه الخلفاء والملوك، وتذكر المصادر أنه طبيب الخلفاء والسلاطين وأبنائهم، فقد خدم من الملوك السلطان محمد ابن ملك شاة (٤٩٨هـ إلى ٥١١هـ) والسلطان مسعود (٥٠٨ هـ إلى ٥٤٧ هـ)، وابنة السلطان محمود (٥١١هـ إلى ٥٢٥هـ)، وخدم المسترشد بالله العباسي (٥١٢هـ - ٥٢٩هـ)، ولما وقعت الحرب بين هذا الخليفة وبين السلطان مسعود سنة (٥٢٩هـ) أُخذ أبو البركات أسيراً ثم خلى سبيله، كما أنه كان في خدمة المستنجد بالله (٥٥٥ هـ- ٥٦٦ هـ) (٢).

وقال ابن أبي أصيبعة:» كان أمين الدولة وأوحد الزمان أبو البركات في خدمة المستضيء بأمر الله، وكان أبو البركات أفضل من ابن التلميذ في العلوم الحكمية، وله فيها كتب جليلة، ولو لم يكن له إلا كتابة المعروف بالمعتبر لكفى»(٣).

رابعاً: إسلامه:

اتفقت المصادر والمراجع على أن أبي البركات ولد ونشا يهودياً ثم أسلم، يقول القفطي:»أبو البركات اليهودي في أكثر عمره، المهتدي في آخر أمره» (٤)، ولكن هذه المراجع اختلفت في أسباب إسلامه، فقد أورد القفطي سبب إسلامه بقوله:» أنه لما مرض أحد السلاطين السلجوقية استدعاه في مدينة السلام (بغداد) وتوجه نحوه ولاطفه إلى أن برئ، فأعطاه العطايا الجمة من الأموال والمراتب والملابس، ثم سمع أن ابن افلح قد هجاه، فلما وصله ذلك علم أنه لا يجل بالنعمة التي أنعمت عليه إلا بالإسلام فقوي عزمة على ذلك ... وأظهر إسلامه»(٥).

---

(١) ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ص ٣٤٣ .

(٢) المرجع السابق ، ص ٣٤٣؛ الندوي، مقالة ملحقة في المعتبر ، ج ٣ ، ص ٣٣٦ .

(٣) ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، ص ٣٢١.

(٤) القفطي، إخبار العلماء بأخبار الحكماء ، ص ٢٢٤.

(٥) القفطي، إخبار العلماء بأخبار الحكماء، ص ٢٢٤ - ٢٢٥.

كما ذكر سببا آخر فقال: « أنه كان في صحبة السلطان محمود ببلاد الجبل وكانت زوجة السلطان الخاتون بنت عمر سنجر)- وكان لها مكرما محبا معظما- واتفق أن مرضت وماتت، فجزع السلطان محمود عليه جزعاً شديداً ولما عاين أبو البركات ذلك الجزع من محمود خاف على نفسه من القتل إذ هو الطبيب فأسلم طلباً لسلامة نفسه» [١]، « ولما اسلم كان يتنصل كثيرا من اليهود ويلعنهم ويسبهم فلما كان في بعض الأيام في مجلس بعض الأعيان الأكابر وعنده جماعة وفيهم أمين الدولة ابن التلميذ وجرى ذكر اليهود قال أوحد الزمان لعن الله اليهود فقال أمين الدولة نعم وأبناء اليهود فأوجم لها أوحد الزمان عرف أنه عناه بالإشارة ولم يتكلم « [٢].

خامساً: وفاته:

تذكر المصادر أن أبا البركات أصابه الجذام فعالج نفسة فصح، ثم عمي في آخر عمره فبقي أعمى مدة، ثم توفي وكانت وفاته سنة ٥٤٧ هـ وعمره تجاوز التسعين سنة [٣].

سادساً: مؤلفاته:

بلغت عدد مؤلفات أبي البركات (اثنى عشر) مؤلفاً ومن أهمها :

١ - المعتبر في الحكمة: وهو من أشهر كتبه وأجلها، والكتاب مؤلف من ثلاثة أجزاء، هي: المنطق والطبيعيات والإلهيات .

٢ - مقالة عن سبب ظهور الكواكب ليلاً واختفائها نهارا .

٣ - مقالة في الدواء: استقصى فيه صفة الدواء وشرح الأدوية .

٤ - مقالة في تركيب الدواء سماها أمين الأرواح .

٥ - رسالة في العقل وماهيته .

٦ - كتاب النفس والتفسير .

٧ - صحيح أدلة النقل فيما هي العقل.

٨ - رسالة في القضاء والقدر[٤].

---

(١) المرجع السابق ، ص ٢٢٦.

(٢) ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، ص ٣٤٥.

(٣) القفطي، إخبار العلماء بأخبار الحكماء ، ص ٢٢٦ ؛ البيهقي تاريخ حكماء المسلمين ، ص ١٥٢- ١٥٣.

(٤) ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ص ٣٤٠ ؛ البيهقي، تاريخ حكماء الإسلام ، ص ١٥٢ ؛ القفطي،

سابعاً: أساتذته:

لم تذكر المصادر الأساتذة الذين تعلم منهم أبو البركات علوم الحكمة والطب إلا أن ابن أبي أصيبعة فرد بذكر أستاذ واحد تعلم منه صناعة الطب وهو : أبو الحسن سعيد بن هبة الله بن الحسين [١]، ويظهر أن أبا البركات لازم أستاذه حتى نهاية حياته، وقرأ على شيخه كتابه وهو في سن الخامسة والثلاثين من عمره [٢].

ثامناً: تلاميذه:

كان أبو البركات يجلس للتدريس فيتصدر في حلقة أصحابه فتخرج بعض ذوي الشأن بتعليمه[٣]، ومن أهم تلاميذه :

١ - جمال الدين بن فضلان، ت: ٥٩٥ هـ.

٢ - علي ابن الدهان المنجم ، ت: ٥٦٩هـ.

٣ - علي يوسف والد الشيخ موفق الدين عبد اللطيف.

٤ - علي المهذب بن النقاش، ت: ٥٤٤ هـ[٤].

إخبار العلماء بأخبار الحكماء ، ص ٢٢٤.

(١) ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، ص ٣٤٥.

(٢) المرجع السابق ، ص ٣٤٦ .

(٣) الندوي، مقالة ملحقة بالمعتبر ، ج ٣ ، ص ٢٣٩.

(٤) ابن أبي أصيبعة عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، ص ٣٤٥ .

المبحث الأول
الإيمان بالبعث والحشر عند أبي البركات

المطلب الأول: موقف أبي البركات من البعث والحشر :

يبدأ أبو البركات البغدادي بالجزء الثالث من كتاب (المعتبر في الحكمة) بالحديث عن العلم الإلهي عارضاً آراء الفلاسفة السابقين وبخاصة أرسطو، موضحاً سبب تسمية هذا العلم ومنفعته، فيعرف أبو البركات أولاً علم الإلهيات بأنه:» العلم الذي تعرف به صفات الإله الفاعل غير المنفعل، الذي هو المبدأ الأول لكل وجود وموجود من ذات الفعل»[١].

ومن أهم القضايا التي يشتمل عليها العلم الإلهي قضية البعث والحشر؛ فلقد شغلت الإنسان منذ الأزل؛ فإنه كما قيل:»لم يستحوذ على عقل الانسان أيّ موضوع يتعلق بحياته الروحانية أكثر من موضوع حالته بعد الموت»[٢].

ولقد ناقش أبو البركات البغدادي قضية البعث والحشر في حديثه عن خلود النفس، وقد بدأ أولاً بعرض آراء الفلاسفة في خلود النفس (الروح) بعد فراق الأجساد، ثم قام يناقشها ويفندها ويرد عليهم، ثم بين الرأي الذى يراه صحيحاً، ويمكن بيان ذلك فيما يلى:

أولاً: مناقشة اختلاف الفلاسفة في خلود النفس :

لقد سبق أن اختلف الفلاسفة في موضوع حال الأنفس الإنسانية بعد مفارقة البدن، فقد آمن اليونانيون الذين كانوا قبل سقراط وأفلاطون بأن النفس تستمر في العيش بعد الموت، و اعتقد فيثاغورس عالِم الرياضيات اليوناني الشهير، أن النفس خالدة وأنها تتقمص[٣].

واعتقد طاليس المَلَطِي ، وهو على ما يُظن أول فيلسوف يوناني معروف، أنه لا توجد نفس خالدة في البشر؛ بل في الحيوانات والنباتات فحسب؛ بل أيضاً في الأشياء مثل المغناطيس الذي يستطيع أن يجذب الحديد.، وادّعى اليونانيون القدماء أن أنفس الموتى تنتقل في عبّارة

(١) أبو البركات البغدادي: المعتبر في الحكمة، منشورات جامعة أصفهان ، الطبعة الثانية ، سنة ١٩٩٣م، ج٣، ص ٦.

(٢) جارلاند، روبرت (١٩٨٥)، طريقة الموت اليونانية، لندن: دكوورث، ص ٢٣ .

(٣) وليام كيث تشامبرز جوثري، (١٩٧٨)، تاريخ الفلسفة اليونانية، المجلد الأول: السابقون للسقراط والفيثاغوريون، ص. ١٧٣.

عبر نهر ستيكس إلى حيِّز واسع تحت الأرض يُدعى العالم السفلي، وهناك كان القضاة يحكمون على الأنفس إما بالعذاب في سجن عالي الجدران أو بالنعيم في الأليزيوم (الجنة في الميثولوجيا اليونانية) (١).

وقد عرض أبو البركات البغدادي لتلك الآراء، ثم ناقشها في كتابه المعتبر، وذلك على النحو التالي :

القول الأول:

جعلوا النفس عرضا للبدن وحكموا على فنائها بفنائه، وقال به أكثر الفلاسفة المشائين، يقول أبو البركات: «وقد ظن كثير من العلماء - ويعني بهم الفلاسفة المشائين- أن النفوس لا تبقى بعد مفارقة البدن، وهم الذين يرونها أعراضاً في الأبدان تعدم بمفارقتها»(٢).

رأي أبو البركات في هذا القول:

يخالف أبو البركات قول المشائين ومن وافقهم ويجيبهم بقوله: « وأقول لا هي من الأعراض الموجودة في الأبدان التي قوامها به؛ فإن الشيء الذي فنى من الأجسام وتعتقد أن النفس فيه هي البدن الخاص بها»(٣). ويستشهد على ذلك بقوله:» ترى أن النفس تقبل في الصورة المدركة من الموجودات المشاهدة بالحواس ما يضيق البدن عن أيسر يسير منه؛ فإن كانت النفس في البدن عرضاً؛ فالعرض محدود بموضوعة ولا يسع إلا ما يسعه موضوعه، أي لا يزيد عليه، أعني ذلك العرض الشخصي المعين، كنفس زيد في بدنه؛ فإذا بطل أن تكون عارضاً في هذا البدن، ولا نعتقد أنها في غيره، أغلب الظن وقوي عن الرأي في أنها ليست بعرض» (٤).

وبهذا نرى أن أبو البركات البغدادي يؤيد أن النفس غير الأعراض التي تكون في البدن، وأنها ليست عرضاً يسكن البدن، وهي بذلك خلاف ما ذهب إليه فلاسفة اليونانيين .

---

(١) جارلاند، روبرت (١٩٨٥). طريقة الموت اليونانية. لندن: دكوورث. ص ٤٩.

(٢) أبو البركات البغدادي ، المعتبر في الحكمة ، ج ٢، ص ٤٣٨.

(٣) المرجع السابق ، ج ٢، ص ٣٥٦.

(٤) المصدر السابق ، ج ٢، ص ٣٥٦.

القول الثاني:

جعلوا النفس جوهرا غير جسمانية ثم قالوا بموتها بعد مفارقة البدن، وهو قول أفلاطون ومن تابعه، واحتجوا على ذلك من أفعالها فإنهم رأوا أنها لا تكون إلا بالبدن فإذا فارقته لم تفعل فعلاً، ومن لم يفعل هو قوة صورة أو لا يفعل، وهو هيولي لا يبقى فإن وجود شيء هو بأن يفعل أو ينفعل [١].

رأي أبو البركات في هذا القول:

يجيب أبو البركات بقوله: «هذا الاحتجاج هو احتجاج أفلاطون الذي حد النفس على أنها جوهر غير جسماني، وحجته بضعف القوى البدنية وقوة العقل في الشيخوخة، فجوابه: أن تسليم الدعوى لا يثبت الفرض المطلوب، فإن لكل قوة مزاجاً يوافقها يقوى به فعلها، فلا عجب أن تقوى في البيت قوة مع ضعف أخرى، كما يقوى السمع والحفظ في الأعمى وتضعف الشهوة بقوة الضعيف والضعيف بالشهوة، فلعل المزاج الشيخوخي موافق لهذه القوة أكثر من غيره، ولعل الرياضة بالتجارب والتعاليم الحاصلة في طول العمر تجتمع لها يتبع ضعفها فيما بعد، مع تزايد ضعف البدن وقواه بالأخرى، وعند الموت تضعف القوى بأسرها وهذه في جملتها... سوى أن هذه غير هذه»[٢].

القول الثالث: التفريق بين النفوس الإنسانية، فإن الخلود ليس حقا لكل نفس؛ فهناك نفوس تفنى، فالمعاد للنفوس العالمة دون الجاهلة، وهو قول أرسطو وأعوانه، وقد تبعه الفارابي، حيث يقول: « هناك نفوس غير كاملة لأنها تحتاج إلى الجسم وتبقى مثقلة به فإذا جاء الموت انحلت أجسامها وفنيت»[٣].

وقد ذكر أبو البركات هذا الرأي بقوله: «قالوا: أن النفوس التي تفارق الأبدان قبل أن تتصور المعقولات وتعقل المبادئ المفارقة للأجسام والكليات، لا تبقى لأنها لا يكون لها فعل يقتضي لها البقاء، أما الذي بالآلات البدنية فلا يمكن لمفارقتها، أما الذي لها بذاتها من المعقولات فلا تعرفه لأنها لم تتعلم وإنما كانت علاقتها بالبدن لتحصيل هذا البقاء العقلي باستعادة المعقول من

(١) أبو البركات البغدادي ، المعتبر في الحكمة ، ، ج ٢، ص ٤٣٨.

(٢) المرجع السابق ، ج ٢، ص ٣٦١.

(٣) الفارابي، آراء أهل المدينة الفاضلة، ص ٩٥؛ الفارابي، شرح الفارابي لكتاب أرسطوطاليس، المطبعة الكاثوليكية، بيروت لبنان ، سنة ١٩٦٠م، ص ١٩٦.

المحسوس فإذا فارقت ولم تستفد ذلك لم يحصل لها البقاء بحسبه، .. وتمثلوا على قولهم هذا: بفروخ الدجاج انفقأت عنه البيضة قبل أن يكمل أسباب حياته في أعضائه وآلاته، فهو يموت بانقضائها عنه»[١].

رأي أبو البركات في هذا القول:

كان رد أبو البركات عليهم لإثبات بطلانهم بقوله: «أن الأجسام التي تتعلق بها النفوس لا يتميز منها أجزاء كالأعضاء تخص آلياتها بالأفعال، كل آلة يفعل كما في هذه الأبدان، فإذا كانت النفوس عللا لهذه الأعضاء وهي مستمرة البقاء فهذه الأعضاء في البقاء مستمرة معها، والذي يفسد ويبطل إنما علاقتها بالبدن الذي كان موضوعا لتلك العلاقة لا للنفس،... وما قيل في الجاهلة والناقصة من بطلان أفعالها التي كانت بالبدن ولا تكون لها بذاتها وما لا يعقل من الذوات الموجودة فليس موجود ولا يعقل له وجود «[٢].

ثانياً: موقف أبي البركات من البعث والحشر:

بعد أن دحض أبو البركات مذاهب هؤلاء الفلاسفة، وحكم عليها بأنها أوهام، بقوله:»فهذه أقسام الآراء ومذاهب الأوهام قد استوفاها التقسيم في هذا الكلام «[٣]، ثم يعرف أبو البركات النفوس الإنسانية بأنها تلك الجواهر الغير جسمانية[٤]، وهذا هو نفس تعريف أفلاطون لها، لكنه لا يحكم بفنائها مثله، فيقول أبو البركات: «أن النفوس ثبت من حالها أنها جواهر غير جسمانية، وهي قوة فاعلة بذاتها مستغنية عن الوجود عن البدن، وفي نفس الفعل الصادر عنها من الإدراكات التي تقصها على ما سلف القول فيه، فهي باقية لا تموت بموت الأبدان ومفارقتها»[٥].

ثم يوضح أبو البركات البغدادي حالات الوجود للنفس الإنسانية هذه القضية، وهما حالتان :

الأولى : حالة موجود يعلم بعدم علته وزوالها: ومثاله، ضوء المصباح الذي يختفي بانطفائه، يقول أبو البركات في هذه الحالة: «لأجله - أي لأجل هذا النوع من الوجود- حكم المعلم الأول

(١) أبو البركات البغدادي ، المعتبر في الحكمة، ج ٢، ص ٤٣٩.

(٢) المرجع السابق، ج ٢، ص ٤٤٢.

(٣) المرجع السابق ، ج ٢، ص ٤٣٩.

(٤) المرجع السابق ، ج ٢، ص ٤٣٨.

(٥) نادر البير نصري، ابن سينا والنفس البشرية، منشورات عويدات، مطبعة عتباني الجديدة، ديسمبر، ١٩٦٠م، ص ٨٨.

يقصد أرسطو - في هذا المعنى حكماً كلياً : أن علل الإعدام إعدام العلل»[١].

الثانية: حالة موجود تعدم علته ويبقى بعدها زماناً موجوداً : وأورد مثالاً على ذلك فحرارة الماء المستفادة من النار فإنها تبقى موجودة بعد مفارقة النار، وفي هذه الحالة يقول أبو البركات: « أن المعلم الأول – يقصد أرسطو - حكم أيضاً حكماً كلياً يخالف الأول، فقال : أن الموجود لا يعدم بنفسه وإنما يعدمه ضده الذي يفسده» [٢].

ويرى أبو البركات أن النفس لا ينطبق عليها الحالة الثانية؛ لأنها ليست في موضوع، والحالة الأولى لا تنطبق عليها كون معلومها لا يعدم .

ومن هنا يصف البغدادي علل النفوس بأنها جواهر غير جسمانية وإن كان لها علاقة بالأجسام السمائية كعلاقة النفوس بالأبدان، يقول: «علل النفوس كالنفوس في أنها جواهر غير جسمانية، ووجودها أتم وأسبق، وأغنى عن الموضوعات من النفوس الإنسانية» [٣].

وبما أنها جوهر غير جسماني فهي ليست في موضوع ، ويرى أبو البركات أنه يمكن أن يكون للمعلول علة، أو أن يكون لكل طائفة من المعلولات علة[٤].

وقد ذكر في نظريته في الخلق المستمر أن هناك ملكاً حافظاً للصورة لنوع الموجودات السماوية وفي العالم المحسوس كالجماد والنبات والحيوان[٥].

وما يريد قوله: أن هذه العلل والتي لها علاقة بالأجسام، ترتبط بعلل أسبق منها، وكلها جواهر غير جسدية لها علاقة بالأجسام حتى نصل إلى علة العلل الأولى الأزلية وهي: الله، فالعلل غير الجسدية بهذا الارتباط مع العلة الأولى لا تنفي بانفصال علاقتها بالأجسام، كما أن معلولاتها المماثلة لها لا تفني فالنفس لكونها جوهرا غير جسماني، وليس في موضوع، فإن علتها باقية غير ثانية فهي خالدة.

ثم يقوم بجلاء مذهبه الذى يعتقده ويؤمن به في خلود النفس من خلال التعقيب على كل هذه المذاهب التي حكمت بفناء النفس عند مفارقتها للأبدان: «والقائلون الناقلون عن الوحي والأنبياء بعود النفوس إلى الأبدان لا يمنعوا هذا البيان خصوصاً إذا شاء من له الخلق والآخر؛ حيث يعيدها

---

(١) أبو البركات البغدادي ، المعتبر في الحكمة ، ج ٢ ، ص ٣٨٩.

(٢) المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ٣٨٩.

(٣) المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ٣٨٩.

(٤) المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ٣٨٩.

(٥) المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ٣٦١.

إلى حالتها معه، وفيها بتعلقها فإن ذلك غير ممتنع من جهة المتعلق والمتعلق به بذاتيهما، فإذا أوجبه قادر عليه كان كما كان أولا، والعود إلى العلاقة بالأبدان كما كان أولا، وكذلك القول بالنظر في حد الإمكان من جهة النفس والبدن، فأما من جهة الفاعل الذي تعلقها به ويحل علاقتها عنه بحسب مشيئته فيجب ذلك حيث يشاء ويمتنع حيث يشاء» (١).

فمذهب أبو البركات البغدادي أن بعث الأنفس ثابت عقلاً ، وكذلك بثبوته نقلاً عن الوحي والأنبياء-عليهم السلام-، فعودة النفوس إلى الأبدان في قوله مقصوده بها البعث بعد أن فارقت الروح البدن ترجع إليه مرة أخرى.

وهو بذلك يتفق مع معتقد أهل السنة والجماعة من أن البعث والنشور واقع ، والإيمان به واجب لما ثبت في النقل وأدلة العقل على ذلك، خلافاً لبعض الفلاسفة ممن أنكر البعث .

المطلب الثاني: موقف الإسلام من الإيمان بالبعث والحشر عند أبي البركات:

لقد استند أبو البركات البغدادي في نقده ورده على هؤلاء الفلاسفة، وكذلك في بيان مذهبه الذي ذهب إليه، على الاستدلال :

١ - الحكمي النظري العقلي والنظر القياسي البرهاني: فيبطل بمنهجهم ومن لوازمهم حججهم التي استندوا عليها.

٢ - السماعي: فإنه يستند إلى الشرع الحكيم على ما ورد في الوحي وأقوال الأنبياء – إجمالاً- وإن كان لا يورد دليل من النصوص سواء من الآيات القرآنية أو الأحاديث النبوية، ولكن يحمل ذلك من معاني ألفاظه التي أوردها في كتابه، وهذا المنهج وإن كان يوافق معتقد أهل السنة والجماعة إلا أنه توسع في الاستلال العقلي – باعتباره فليسوف- وأغفل التوسع في الاستلال السمعي .

وعلى كل حال: فإن مذهب أبي البركات في الإيمان بالبعث والحشر يوافق القرآن الكريم والسنة ، ومذهب أهل السنة حيث استند على مدلول الآيات القرآنية أو الأحاديث النبوية، وذلك بقوله: والقائلون الناقلون عن الوحي والأنبياء بعود النفوس إلى الأبدان لا يمنعه البيان خصوصاً إذا شاء ذلك من له الخلق والأمر» (٢)، بذلك يستند إلى مدلول قول الله سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ

(١) أبو البركات البغدادي ، المعتبر في الحكمة ، ج ٢، ص ٤٤٤.

(٢) أبو البركات البغدادي ، المعتبر في الحكمة ، ج ٢، ص ٤٤٤.

تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾[الأعراف: ٥٤].

ويظهر أيضا في قوله: «إن شاء من له الخلق والأمر حيث يعيدها إلى حالتها معه وفيه يتعلقها -أي الهدف-، فإن ذلك غير ممتنع من جهة المتعلق التي هي النفوس والمتعلق به، والتي هي الأبدان»(١)، فهو بذلك يشير إلى إرادة الله سبحانه وتعالى في مضمون قوله سبحانه وتعالى : ﴿ أَوَلَمْ يَرَ الْإِنسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ * وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَن يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ * قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ * الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنتُم مِّنْهُ تُوقِدُونَ * أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ * إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَن يَقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴾[يس: ٧٧ -٨٢]، وسبب نزول هذه الآية واضح في حديث عبد الله بن عباس أنه قال : جاء العاص بن وائل إلى رسول الله ﷺ وفي يده عظم رميم وهو يفتته ويذريه في الهواء، وهو يقول: يا محمد، أترعم أن الله يبعث هذا ؟ فقال: «نعم ، يميتك الله تعالى ثم يبعثك ، ثم يحشرك إلى النار « . ونزلت هذه الآيات من آخر «سورة يس» : ﴿أَوَلَمْ يَرَ الْإِنسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ﴾[يس: ٧٧ -٨٢] ، إلى آخرهن(٢).

قال ابن كثير رحمه الله في تفسيره : «استبعد - العاص بن وائل - إعادة الله تعالى - ذي القدرة العظيمة التي خلقت السماوات والأرض - للأجساد والعظام الرميمة ، ونسي نفسه ، وأن الله خلقه من العدم ، فعلم من نفسه ما هو أعظم مما استبعده وأنكره وجحده ; ولهذا قال تعالى : ﴿ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ﴾[يس: ٧٩] ، أي: يعلم العظام في سائر أقطار الأرض وأرجائها ، أين ذهبت ، وأين تفرقت وتمزقت»(٣).

ومما سبق يتضح أن أبا البركات البغدادي اعتمد على دليلين في إثبات الحشر والنشر، وهما :

١ - من جهة عودة النفوس إلى الأبدان يسندها أبو البركات البغدادي إلى حد الإمكان من النفس والبدن لقوله تعالى: ﴿ وَقَالُوا أَئِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا قُل كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا أَوْ خَلْقًا مِّمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ فَسَيَقُولُونَ مَن يُعِيدُنَا قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ

(١) المرجع السابق ، ج ٢، ص ٤٤٥.

(٢) أخرجه الحاكم ، المستدرك على الصحيحين ،كتاب التفسير ، تفسير سورة يس / حكاية صاحب ياسين ، ج٢/٢١١، حديث رقم: ٣٦٥٩.

(٣) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، طبعة دار طيبة للنشر والتوزيع، بيروت لبنان، الطبعة: الثانية، سنة ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م، ج ٦، ص٥٩٤.

فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُؤُوسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ قُلْ عَسَى أَن يَكُونَ قَرِيبًا يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [الإسراء: ٤٩-٥٢]، وحديث رسول الله ﷺ؛ حيث قال: ((قال الله : كذبني ابن آدم ولم يكن له ذلك، وشتمني ولم يكن له ذلك؛ فأما تكذيبه إياي فقوله: لن يعيدني كما بدأني. وليس أول الخلق بأهون علي من إعادته، وأما شتمه إياي فقوله : اتخذ الله ولداً، وأنا الأحد الصمد لم ألد ولم أولد ولم يكن لي كفواً أحد)) (١).

٢ - من جهة الفاعل وهو الله سبحانه وتعالى الذي جلت قدرته على كل شيء الذي تعلق النفوس به ويحل علاقتها عنه بحسب مشيئته فيجب ذلك حيث يشاء ويمتنع حيث يشاء، فهو بذلك يشير إلى إرادة الله سبحانه وتعالى في قوله ﷻ : ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَن يَقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾[يس: ٨٢].

فقد أرجع أبو البركات البغدادي كل الأمر بيد الله سواء من الفعل أو الوجوب أو الإمكان أو المنع فله القدرة المطلقة، فالأرواح عنده هي النفوس، فإذا الروح من عند الفاعل لها وهو الله تعالى وعلاقتها به أقوى من علاقات البدن، معتمداً على مضمون قول الله تعالى : ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾[الإسراء: ٨٥].

ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية- رحمه الله-: «ولهم في ميعاد الأبدان ثلاثة أقوال فمن هؤلاء الفلاسفة من لا يقرون بمعاد الأبدان.. ومنهم من يقر معاد الأنفس مطلقاً، ومنهم من يقول بمعاد النفوس العالمة دون الجاهلة فإن العالمة تبقى بالعلم فإن النفس تبقى ببقاء معلومها والجاهلة تبقى ليس لها معلوم باق... ، فإن اليوم الآخر هو الذي ذكره الله سبحانه وتعالى في قوله: ﴿قُلْ إِنَّ الْأَوَّلِينَ والآخرين لمجموعون إلى ميقات يَوْمٍ مَعْلُومٍ﴾[الواقعة: ٤٩-٥٠] ، وقوله: تعالى : ﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ [التغابن: ٧]»(٢).

---

(١) أخرجه البخاري، صحيح البخاري، كتاب التفسير ، باب سورة (قل هو الله أحد)، يقال لا ينون أحد أي واحد، ج٨/ ٦١٠، حديث ٤٦٩٠.

(٢) ابن تيمية ، الرد على المنطقيين، الناشر: دار المعرفة، بيروت، لبنان، سنة ٢٠٠٨م ، ص ٤٥٨.

المبحث الثاني
الإيمان بالجنة والنار عند أبي البركات

المطلب الأول: موقف أبي البركات من الجنة والنار:

لقد ناقش أبو البركات البغدادي قضية الجنة والنار في حديثه عن الثواب والعقاب، فبعد أن رأينا أبي البركات نقد أقوال هؤلاء الفلاسفة المشائين وأثبت بقاء النفوس بعد مفارقة الأبدان، ثم أثبت عودتها مرة أخرى للأبدان، ثم قام بعرض آراء المنكرين للثواب والعقاب في الآخرة من خلال الإجابة على تسائل : هل الثواب والعقاب في الآخرة للروح والبدن معاً أم هو في القبر للروح فقط، ثم بين الرأي الذى يراه صحيحاً ، ويمكن بيان ذلك فيما يلى :

أولاً: مناقشة اختلاف الفلاسفة في الثواب والعقاب في الآخرة:

لقد عرض أبو البركات مذهب المنكرين للثواب والعقاب في الآخرة إجمالاً من خلال التأكيد على الابتعاد عن منهج الفلاسفة المشائين، حيث يوجه أن النظر الحكمي والقياس البرهاني لا يمكن أن يصل إلى إثبات الثواب والعقاب في الآخرة ، فالنظر الحكمي والقياس البرهاني الذي طبقوه على كل شيء وجدوه إن وافق مرادهم أقروا به، وإن لم يوافقه أبطلوا ذلك الأمر، وعلى ذلك جرى قياسهم على عدم عودتهما وعدم الثواب والعقاب عليهما معاً في اليوم الآخر، لذلك يقول: «ولا سبيل إلى معرفة - الثواب والعقاب في الآخرة - ذلك من جهة البحث النظري والقياس البرهاني، ومن ظن أن كل حق يعلم بالنظر القياسي كما يعلم في فن منه يكذب، وهذا الوعد والوعيد فنفسة كذبته حيث لم تعرفه أن لكل علم طريقاً ونحو تعاليم لا ينتهي إليه من لم يسلك ذلك الطريق وينحو ذلك النحو «[١].

يشير أبو البركات هنا إلى «ابن سينا» الذي يرى أن القياس البرهاني العقلي يدل على أن السعادة والشقاوة تكون للأنفس دون الأبدان، ولهذا أنكر المعاد الجسماني والروحاني وجعل الثواب والعقاب في القبر للروح فحسب حيث تشعر به النفس على هيئة السعادة والشقاوة، و يقول ابن سينا عن ذلك: « فالنفس بعد الموت إما سعيدة وإما شقية وذلك هو المعاد»[٢].

(١) أبو البركات البغدادي ، المعتبر في الحكمة، ج ٢، ص ٤٤٩ .

(٢) أبو البركات البغدادي ، المعتبر في الحكمة، ج ٢، ص ٤٥٠ ، ابن سينا، رسالة أضحوية في أمر المعاد، دار الفكر

وقد مثل ابن سينا على رأيه هذا بالمثال يقول فيه :»أننا لو قلنا مثلا بأن النفس تعود إلى تلك المادة التي كانت حاضرة عند الموت لا أرى هذا إلى وجوب أن يبعث المجدوع والمقطوع في سبيل الله على صورته تلك وهذا قبيح عندهم «(١)، وكان أفلاطون يؤمن بأن النفوس أبديَّة أزليَّة وُجدت قبل الجسد. أما الشيخ الرئيس فإنه نقض هذا القول، وأثبت أن النفس حادثة مع البدن، وهاك دليله: «إن النفس الإنسانية متَّفقة في النوع والمعنى؛ فإن وُجدت قبل البدن، فإما أن تكون متكثِّرة الذوات أو تكون ذاتًا واحدة، ومُحال أن تكون ذوات متكثرة، وأن تكون ذاتًا واحدة على ما يتبيَّن، فمُحال أن تكون قد وُجدت قبل البدن»(٢).

كما مثل مثال بقوله : «فأنت إذا تأملت وتدبرت ظهر لك أن الغالب على ظاهر التربة المعمورة جثث الموت المتربة، وقد حرث فيها وزرع، وتكون منها الأغذية وتتغذى عليها جثث أخرى، فأنى يكن بعث مادة كانت حاملة لصورتي إنسانين في وقتين لهما جميعا في وقت واحد بلا قسمة»(٣).

وقد نظم ابن سينا هذه الأبيات دلال على أن النفس حلَّت في الجسد؛ فيقول:

هبطت إليك من المحل الأرفع ورقاء ذات تعزُّز وتمنُّع
محجوبة عن كل مقلة عارف وهي التي سفرت ولم تتبرقع
وصلت على كرهٍ إليك وربَّما كرهت فراقك وهي ذات تفجُّع»(٤).

قال أبو البركات: «فإما أن لا يكون مبدأ أولا، وإما أن لا يكون واجب الوجود من جميع جهاته، أعني من جهة إضافاته إلى ما وجوده بعد وجوده بالذات»(٥).

ثم يدعم زعمة الباطل بقوله: «فالمعاد منه ما هو منقول بالشرع ولا سبيل إلى إثباته عن طريق الشريعة وتصديق خبر النبوة وهو الذي للبدن عند البعث وخيرات البدن وسروره معلومة لا تحتاج إلى أن يعلم، وقد بسط الشريعة الحقة التي أتانا بها نبينا ﷺ حال السعادة والشقاوة التي بحسب البدن، ومنه ما هو متروك بالعقل والقياس البرهاني، لقد صدقته النبوة وهو السعادة والشقاوة الثابتين

العربي، مصر، الطبعة الأولى، سنة ١٩٤٩م، ص ١١١.

(١) ابن سينا، رسالة أضحوية في أمر المعاد. المرجع السابق ، ص ٥٥. ابن سينا، الإشارات والتنبيهات، تحقيق مجتبى الزارعي ، الناشر: نشر البلاغة، سنة ٢٠١٧م، الجزء الرابع/ص ٥٠١.

(٢) ابن سينا: النجاة في الحكمة المنطقية والطبيعية والالهية، مكان النشر القاهرة : الناشر: محيي الدين صبري الكردي، تاريخ النشر: ١٩٣٨م، ص٣٠٠.

(٣) ابن سينا، رسالة أضحوية في أمر المعاد ، المرجع السابق ، ص ٥٧.

(٤) ابن سينا: النجاة في الحكمة المنطقية والطبيعية والالهية، ص٣٠١.

(٥) أبو البركات، المعتبر في الحكمة، ج ٢، ص ٤٣٩.

بالقياس اللتان للأنفس وإن كانت الأوهام فينا تقصر عن تصورهما الآن» [١].

إلاّ أنّه علاوة على عدم تصريحه بوجود عالم البرزخ، فإنّه كذلك قد صرّح بعدمه، ومن ثَمّ فإنّ إشكالاً سيعترضه في أمر المعاد الجسمانيّ، فهذه القوي والصور التي اكتسبها الإنسان لنفسه من الكمالات، أو التي اكتسبها من الأعمال القبيحة، يقع عالم صورتها في العذاب، وهو أمر يجب وقوعه حتماً حين يكون البدن موجوداً، لأن الصورة قائمة بالبدن وعديمة التجرّد. أمّا حين يفني البدن فإنّ الصورة ستفني تبعاً له، وستذهب النفس المجرّدة فقط في عالمها وفي موطنها ومحلّها، فتغرق هناك في الملذّات العقلانيّة، أو تبقي في العذاب لفقدان الكمالات العقلانيّة. لذا فليس هناك بعدُ من تصوّر للمعاد الجسمانيّ. ولذلك فإنّه يصرّح في (الشفاء)[٢] بأنّنا لا نمتلك دليلاً عقليّاً على المعاد الجسمانيّ، ولا يمكننا إقامة الدليل عليه بالبُرهان، إلاّ أنّه مسلّم شرعاً لإخبار الرسول الصادق المصدَّق به.

ثانياً: موقف أبي البركات من الثواب والعقاب في الآخرة :

بعد أن وجه أبو البركات إلى أن النظر الحكمي والقياس البرهاني لا يمكن أن يصل إلى إثبات الثواب والعقاب في الآخرة، فإنه يؤكد على أن الطريق الوحيد لإثبات الثواب والعقاب إنما هو الاستلال السماعي عن طريق الوحي والأنبياء.

يقول أبو البركات: «والقائلون الناقلون عن الوحي والأنبياء بعود النفوس إلى الأبدان لا يمنعه هذا البيان - أي بيان الفلاسفة وقولهم بفناء النفوس الإنسانية بعد مفارقتها الأبدان- خصوصاً إذا شاء من له الخلق والأمر حيث يعيدها إلى حالتها» [٣].

ويؤكد على ذلك فيقول: «فأما المجازات على الحسنات وشقاوة العقد به على السيئات فالآمر بتلك والناهي عن هذه يتولى الثواب والعقاب بأمره على ما قدر وما أمر به منهما، وعد وتواعد في جوابهما، فإنه قادر صادق لا يجوز عليه الكذب ولا يخلف الميعاد... «[٤].

---

(١) ابن سينا الحسين بن عبد الله بن سينا، أبو علي، شرف الملك: الفيلسوف الرئيس : الشفاء في الإلهيات، تحقيق الأب قنواتي ـ سعيد زايد، منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، سنة ١٤٠٤ هـ ، ج ٢، ص ٤٢٣.

(٢) ابن سينا : الشفاء في الإلهيات، ج ٢، ص ٤٢٤.

(٣) أبو البركات، المعتبر في الحكمة، ج ٢، ص ٤٣٩.

(٤) المرجع السابق ، ج ٢، ص ٤٤٩ .

ومما سبق يتأكد أن أبي البركات يحكم على من لم يعتقد بالمعاد والثواب والعقاب الآخرين بأنه تكذيب بالوعد والوعيد الرباني والذي وعد به الله سبحانه وتعالى القادر على ذلك من جزاء المحسنين بالسعادة والحسنات التي في الآخرة، وهي دخولهم الجنة وما فيها من نعيم، وتوعد المسيئين بالعقاب الذي هو دخولهم النار وما فيها من ويل وعذاب وعقاب.

وهو ما يوافق معتقد أهل السنة في أن المكذب بالمعاد والثواب والعقاب في الآخرة مستحق للعذاب، ومن آمن بهم مستحق للثواب.

المطلب الثاني: موقف الإسلام من الإيمان بالجنة والنار عند أبي البركات:

تبين مما سبق أن أبا البركات يستند على ما ورد في الوحي المنزل من أمر رب العالمين وأقوال الأنبياء في عودة النفوس إلى الأبدان، وكذلك طريق الثواب والعقاب في الآخرة للنفوس والأبدان معاً هو طريق الوحي وأقوال الأنبياء الذي استند عليها أبو البركات فيقول: «من طلب بحكمة النظر علما لا يوصل إليه إلا عن طريق الخبر الذي هذا من جملته فإنما الحكمة في مثله أن يحتاط في سماع الخبر يصدق المخبر وقدرة المخبر عنه، وإمكان الشيء الذي أخبر به وجوازه، وكيف لا يمكن القادر الصادق أن يفي بوعده ووعيده وهو العالم الخالق المبدئ المعيد»(١).

وهذا التوجه من أبي البركات دعا شيخ الإسلام ابن تيمية إلى مدحه، بقوله: «.. أبو البركات صاحب المعتبر هو أقرب هؤلاء إلى الحجة الصحيحة بحسب نظره والعدول عن تقليد سلفه مع أن أمرهم وحكمتهم أن العقلانيات لا تقليد فيها «(٢).

وقد اعتمد أبو البركات على مذهبه بمدلول الأدلة من القرآن والسنة ومعتقد أهل السنة والجماعة أن الله سبحانه أوجب الجنة للمؤمنين، وحرمها على الكافرين، ومن هذه الأدلة، قول الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [البقرة: ٨٢] ، قال ابن كثير: «أي لهم الجنة خالدين فيها . يخبرهم أن الثواب بالخير والشر مقيم على أهله، لا انقطاع له أبدا» (٣) وقول الله -جل وعلا-: ﴿مَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ﴾ [المائدة: ٧٢] .

---

(١) المرجع السابق ، ج ٢، ص ٤٥٠.

(٢) ابن تيمية، منهاج السنة النبوية في الرد على الشيعة والقدرية، تحقيق: محمد رشاد سالم، الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة: الأولى، سنة ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦م، ج ١، ص ١٥٠.

(٣) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج ١، ص ٣١٦.

ويعد الإيمان باليوم الآخر والبعث بعد الموت، من أركان الإيمان، والإيمان به إيمان بغيب، مبلغ العقل فيه، أو دوره أن يعترف بإمكانه، أما وقوعه وتحققه بالفعل، فمرد ذلك وسنده إلى الخبر، فقد ورد في حديث جبريل عليه السلام المشهور، الذي رواه عبد الله بن عمر رضي الله عنه ، وفيه قوله: فأخبرني عن الإيمان؟ قال رسول ﷺ: ((**الإيمان : أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره، قال: صدقت...))**[(١)].

إن إنكار اليوم الآخر سبب في الاستهانة بالأوامر والنواهي، والمرتاب في الثواب والعقاب، والمنكر للجزاء والحساب على الأعمال يقدم على فعل الفواحش دون وازع أو رادع؛ فلا نيران تدفعه، ولا صراط يمنعه، ولا جحيم تحجمه، ولا جنة تقدمه. فتراه منكباً على المعاصي، غارقاً في الموبقات، مسارعاً إلى ارتكاب المنهيات؛ لأن اليوم الذي سيحاسب فيه لا وجود له في ضميره، كما أن إنكار البعث والثواب والعقاب هو تكذيب ظاهر للقرآن الكريم ورد للأخبار الصحيحة، وتكذيب لما اتفق عليه الرسل -عليهم السلام-، ونزلت به الكتب السماوية، وقد قال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ [النساء: ٥٦].

قال ابن كثير -رحمه الله -عند تفسيره لهذه الآية : « أي ندخلهم ناراً دخولاً يحيط بجميع أجرامهم ، وأجزائهم ، ثم أخبر عن دوام عقوبتهم ونكالهم ، فقال : ﴿ كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ﴾ « [(٢)], وقال القرطبي -رحمه الله- : « كلما نضجت جلودهم يقال : نضج الشيء نضجاً ونضجاً ، وفلان نضيج الرأي، والمعنى في الآية: تبدل الجلود جلوداً أُخر ... المقصود: تعذيب الأبدان وإيلام الأرواح» [(٣)].

وقال عز وجل: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ﴾ [الأنبياء: ٤٧] ، وقال سبحانه وتعالى : ﴿ الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ [غافر: ١٧]، وعن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: كان رسول الله ﷺ يوماً بارزاً للناس، إذ أتاه رجل يمشي، فقا: يا رسول الله! ما الإيمان؟ قال:((

---

(١) رواه مسلم، صحيح مسلم، كتاب الإيمان ، باب: الإسلام والإيمان والإحسان، ٣٦/١-٣٨، حديث ٨ .

(٢) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج ٢، ص ٣٣٧.

(٣) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن ، تحقيق: أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة, الطبعة: الثانية، سنة ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م، ج ٥، ص ٢٥٣.

الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته ورسله ولقائه وتؤمن بالبعث الآخر ...)) [١].

وقد صرح رسول الله ﷺ بنفي أصل الإيمان عمن لا يؤمن بأركان الإيمان، ومنها البعث بعد الموت، والجنة والنار، حيث قال: قال رسول الله ﷺ : ((**لا يؤمن عبد حتى يؤمن بأربع: يشهد أن لا إله إلا الله، وإني محمد رسول الله بعثني بالحق، ويؤمن بالموت وبالبعث بعد الموت، ويؤمن بالقدر**)) [٢].

والمراد من قوله الرسولﷺ : «لا يؤمن» هو نفي أصل الإيمان عمن لا يؤمن بأركان الإيمان، ومنها الموت، والبعث بعد الموت، وغير ذلك مما يشمله جوب التصديق باليوم الآخر؛ من الحساب، والثواب والعقاب، والجزاء، والميزان، والجنة ونعيمها، والنار وأهوالها، وغير ذلك.

قال ابن القيم -رحمه الله -: «ومن ظن أنه لن يجمع عبيده بعد موتهم للثواب والعقاب في دار يجازي المحسن فيها بإحسانه، والمسيء بإساءته، ويبين لخلقه حقيقة ما اختلفوا فيه، ويظهر للعالمين كلهم صدقه، وصدق رسله، وأن أعداءه كانوا هم الكاذبين؛ فقد ظن به ظن السوء»[٣].

والمؤمن الحق يعترف بوقوعه، ويؤمن بتحققه؛ لأن الخبر عنه صادر من صادق مقطوع بصدقه، مجزوم بصحة خبره. «ولذلك كان الإيمان بالغيب هذا تصديقاً للنبي ﷺ، وتصديقاً للقرآن الكريم، وإيماناً بوحي السماء؛ ﴿ قُلْ أَنزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَوَاتِ والأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ [الفرقان:٦]، ومن هنا كانت أول الصفات الخمس التي امتدح الله بها عباده المتقين، ووعدهم عليها بالفوز والفلاح، وكانت آخر هذه الصفات أيضاً –كما جاء في صدر سورة البقرة كبرى سور القرآن- هي الإيمان بالغيب، والإيقان بالدار الآخرة»[٤].

ونستنتج من هذا البيان والعرض السابق في هذه المسألة: أن أبا البركات استند في نقده ورده على هؤلاء الفلاسفة، وكذلك بيان مذهبه، على منهجين اثنين، وهما: الاستدلال النظري العقلي، والاستدلال السماعي؛ و لذلك كان مذهب أبي البركات في الإيمان باليوم الآخر يوافق

(١) صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب سؤال جبريل النبي صلى الله عليه وسلم عن الإيمان والإسلام، ج٣٣/١، حديث ٥٠.

(٢) جامع الترمذي ، كتاب القدر، باب ما جاء في الإيمان بالقدر خيره وشره، ج٤٥٢/٤ حديث ٢١٤٥. وقال المباركفوري في تحفة الأحوذي شرح جامع الترمذي ٢٠١/٣: وحديث علي هذا رجاله رجال الصحيح.

(٣) ابن القيم ، زاد المعاد تحقيق: الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان ، الطبعة: الأولى، سنة ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦م ، ج ٣، ص٢٠٦.

(٤) الشيخ الغزالي خليل عيد ، ثمرات الإيمان بالله واليوم الآخر، مجلة البحوث الإسلامية، الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء، السعودية، ذو القعدة، ع ٨، سنة ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م ص٢٥٠.

القرآن والسنة؛ حيث استند على مدلول الوحي المنزل من أمر رب العالمين، وأقوال الأنبياء في عودة النفوس للأبدان، وكذلك طريق الثواب والعقاب في الآخرة الذين للنفوس والأبدان معاً دون أن يذكر الآيات القرآنية أو الأحاديث النبوية في استدلالاته صراحة.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الخاتمة

تشتمل على أبرز نتائج البحث:

١ - كان لأبى البركات اهتمام في الطب والحكمة من أول حياته، حتى طارت سمعته إلى الآفاق، فطلبه الخلفاء والملوك، ووصلت عدد مؤلفات أبي البركات (اثنى عشر) مؤلفاً ومن أهمها وأشهرها كتاب (المعتبر في الحكمة).

٢ - ناقش أبو البركات قضية البعث والحشر في حديثه عن خلود النفس، وقد بدأ أولاً بعرض آراء الفلاسفة في خلود النفس بعد فراق الأجساد، ثم قام يناقشها ويفندها ويرد عليها، ثم بين الرأي الذى يراه صحيحاً، وهو أن النفوس الإنسانية جواهر غير جسمانية ولا تموت بموت الأبدان ومفارقتها.

٣ - لقد استند أن أبا البركات في نقده ورده على هؤلاء الفلاسفة، وكذلك بيان مذهبه، على منهجين اثنين، وهما: الاستدلال النظري العقلي، والاستدلال السماعي.

٤ - إن مذهب أبي البركات في الإيمان باليوم الآخر يوافق القرآن والسنة حيث استند على مدلول الوحي المنزل من أمر رب العالمين وأقوال الأنبياء في عودة النفوس للأبدان، وكذلك طريق الثواب والعقاب في الآخرة الذين للنفوس والأبدان معاً دون أن يذكر الآيات القرآنية، أو الأحاديث النبوية في استدلالاته صراحة.

٥ - وجه أبو البركات أن النظر الحكمي والقياس البرهاني لا يمكن أن يصل إلى إثبات الثواب والعقاب في الآخرة، ويؤكد على أن الطريق الوحيد لإثبات والثواب والعقاب إنما هو الاستدلال السماعي عن طريق الوحي والأنبياء.

المصادر والمراجع

- ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تحقيق: الدكتور نزار رضا، طبعة دار مكتبة الحياة – بيروت (د.ت).

- ابن القيم ، زاد المعاد، تحقيق: الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان ، الطبعة: الأولى، سنة ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦م .

- ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت ٧٢٨هـ) الرد على المنطقيين، دار المعرفة، بيروت، لبنان، سنة ٢٠٠٨م.

- ابن تيمية، منهاج السنة النبوية في الرد على الشيعة والقدرية، تحقيق: محمد رشاد سالم، الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة: الأولى، سنة ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦م.

- ابن سينا الحسين بن عبد الله بن سينا، أبو علي، شرف الملك: الفيلسوف الرئيس ، الشفاء في الإلهيات، تحقيق الأب قنواتي سعيد زايد، منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، سنة ١٤٠٤ هـ.

- ابن سينا ، الحسين بن عبد الله بن سينا، أبو علي ، الإشارات والتنبيهات، تحقيق مجتبى الزارعي ، الناشر: نشر البلاغة، سنة ٢٠١٧م.

- ابن سينا، رسالة أضحوية في أمر المعاد، طبعة دار الفكر العربي، مصر، الطبعة الأولى، سنة ١٩٤٩م.

- ابن سينا: النجاة في الحكمة المنطقية والطبيعية والالهية، مكان النشر القاهرة : الناشر: محيي الدين صبري الكردي، تاريخ النشر: ١٩٣٨م.

- ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، سنة ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

- أبو البركات البغدادي ، المعتبر في الحكمة، طبعة منشورات جامعة أصفهان ، الطبعة الثانية ، سنة ١٩٩٣م.

- بطرس البستاني، دائرة المعارف ، قاموس عام لكل فن ومطلب ، طبعة دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت،١٩٩٨م.

- البيهقي، تاريخ حكماء الإسلام، المجمع العلمي العربي، سنة ١٣٦٥هـ / ١٩٤٦م.
- جارلاند، روبرت (١٩٨٥). طريقة الموت اليونانية. لندن: دكوورث.
- جورج طرابيشي، معجم الفلاسفة، طبعة مضامين للنشر والتوزيع، الرياض السعودية ، سنة ٢٠١٧م.
- الشيخ الغزالي خليل عيد، ثمرات الإيمان بالله واليوم الآخر، مجلة البحوث الإسلامية، الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء، السعودية، ذو القعدة ، ع ٨، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.
- الصفدي، الوافي بالوفيات ، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث – بيروت لبنان، سنة ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.
- عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، مكتبة المثنى - بيروت، سنة ١٩٥٧م.
- الفارابي، شرح الفارابي لكتاب أرسطوطاليس، طبعة المطبعة الكاثوليكية، بيروت لبنان ، سنة ١٩٦٠م.
- القاسمي، خالد عبدالله: دائرة المعارف الإسلامية ، طبعة مركز الشارقة للإبداع الفكري، الطبعة: الأولى، سنة ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.
- القرطبي، الجامع لأحكام القرآن ، تحقيق: أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش، طبعة دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، سنة ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.
- القفطي، إخبار العلماء بأخبار الحكماء ، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، سنة ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م.
- نادر البرنصري، ابن سيناء والنفس البشرية، منشورات عويدات، مطبعة عتباني الجديدة، ديسمبر، سنة ١٩٦٠م.
- الندوي، مقال ملحقة بالمعتبر في الحكمة، طبع في حيدر آباد ، الدكن، تحت إدارة جمعية المعارف العثمانية، طبعة أولي، سنة ١٣٥٨هـ، حققه سليمان الندوي.
- هنري كربان، تاريخ الفلسفة الإسلامية، عوينات للنشر والطباعة، بيروت (د.ت).
- وليام كيث تشامبرز جوثري، (١٩٧٨)، تاريخ الفلسفة اليونانية، المجلد الأول: السابقون للسقراط والفيثاغوريون.